

الباب الخامس والثلاثون

في ذكر نورها وبياضها

قال أحمد بن منصور الرمادي : حدثنا كثير بن هشام ، حدثنا هشام بن زياد أبو المقدام ، عن حبيب بن الشهيد ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ بِيضَاءً ، وَأَحَبُّ الرَّيِّ إِلَى اللهِ الْبِياضُ ، فَلْيَلْبَسْهُ أَحْيَاؤُكُمْ ، وَكَفُنُوا فِيهِ مَوْتَاكُمْ » ، ثم أمرَ برعاءَ الشَّاءِ فجمعتُ ، فقال : « من كان ذا غنمٍ سودٍ فليخلطُ بها ببيضاء » فجاءت (١) امرأة فقالت : يا رسول الله ، إني اتخذتُ غنماً سوداً فلا أراها تنمو ، قال : « عَفْرِي » (٢) وقوله : « عَفْرِي » أي بيضي .

وذكر أبو نعيم من حديث عباد بن عباد ، حدثنا هشام بن زياد ، عن يحيى ابن عبد الرحمن ، عن عطاء ، عن ابن عباس يرفعه : « إِنَّ اللهُ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيضَاءً ، وَإِنَّ أَحَبَّ اللَّوْنِ إِلَى اللهِ الْبِياضُ ، فَلْيَلْبَسْهُ أَحْيَاؤُكُمْ ، وَكَفِنُوا فِيهِ مَوْتَاكُمْ » (٣) .

وذكر من طريق عبد الحميد بن صالح ، حدثنا أبو شهاب ، عن حمزة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في هامش الأصل : فجاءته .
(٢) قطعة من حديث أخرجه الأجرى في «الشرعية» ص ٣٩٣ ، واليزار (٣٥١٠) في صفة الجنة : باب بناء الجنة و(٢٩٤٠) في اللباس : باب ما جاء في البياض مختصراً ، وأخرجه ابن عدي بتمامه في «الكامل» ٧/٢٥٦٥ في ترجمة هشام بن زياد وقال : الضعف بين علي رواياته .
(٣) حديث ضعيف ، أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (١٢٩) ، لضعف هشام بن زياد .

« عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بَيَاضاً ، فَلْيَلْبَسُوا أَحْيَاؤَكُمْ ، وَكْفِينُوا فِيهِ مَوْتَاكُمْ » (١) .

وروينا من طريق النجاد، حدثنا عبدالله بن محمد (٢) ، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد ربه الحنفي، عن خاله الزميل بن السماك أنه سمع أباه يحدث أنه لقي عبدالله بن عباس بالمدينة بعدما كَفَّ بصره فقال : يا ابن عباس، ما أرض الجنة؟ قال : هي مَرَّةٌ بَيَاضٌ من فضة كأنها مرآة، قلت : ما نورها؟ قال : ما رأيت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس، فذلك نورها إلا أنه (٣) ليس فيها شمسٌ ولا زَمَهْرِيرٌ. وذكر الحديث. وسيأتي إن شاء الله [تعالی] .

وفي حديث لقيط بن عامر الطويل الذي رواه عبدالله بن أحمد في «مسند» أبيه عن النبي ﷺ، فذكر الحديث، وقال : « وتحبس الشمس والقمر فلا يرون منهما واحداً ، قال : قلت يا رسول الله فبِمَ نبصر؟ قال : بمثل بصرك في عينيك هذه، وذلك مع طلوع الشمس في يوم أشرقته الأرض، وواجهته الجبال » (٤) .

وفي «سنن» ابن ماجه من حديث الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر، عن الضحاك المعافري، عن سليمان بن موسى، حدثني كريب أنه سمع أسامة بن زيد يقول : قال رسول الله ﷺ : « أَلَا هَلْ مُشْمِرٌ لِلْجَنَّةِ ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا ، هِيَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ نَوْرٌ يَتَلَأَلُ ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَرُ ، وَقَصْرٌ مُشِيدٌ ،

(١) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (١٣٠) ، وابن عدي في «الكامل» ٧٨٦/٢ مطولاً في ترجمة حمزة وقال : وكل ما يرويه أو عامته مناكير موضوعة .

(٢) في هامش الأصل : حجر .

(٣) في الأصل : أنها، والمثبت من الهامش .

(٤) قطعة من حديث طويل أخرجه عبدالله بن أحمد ١٣/٤ ، ١٤ في «المسند» وفيه « بمثل بصرك ساعتك هذه، وذلك قبل طلوع الشمس في يوم أشرقته الأرض واجهت به الجبال » ، والطبراني في «الكبير» ٢١٣/١٩ (٤٧٧) .

ونهرٌ مطردٌ ، وثمرَةٌ نَضِيجَةٌ ، وزوجَةٌ حسناءٌ جميلةٌ ، وحُلُلٌ كثيرةٌ ، ومقامٌ في
أبدٍ في دورِ سليمةٍ ، وفاكهةٌ وخضرةٌ ، وخبيرةٌ ونعمةٌ ، في محلّةٍ عاليةٍ بهيةٍ «
قالوا : نَعَمْ يا رسولَ اللهِ ، نحنُ المشمرونَ لها . قال : « قُولُوا إِنَّ شَاءَ اللهُ » ،
قال القومُ : إِنَّ شَاءَ اللهُ (١) .

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٣٣٢) في الزهد : باب (٣٩) صفة الجنة . قال في « الزوائد » : في إسناده
مقال ، والضحاك المعافري ذكره ابن حبان في « الثقات » قال الذهبي في « طبقات التهذيب » :
مجهول ، وسليمان : مختلف فيه ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، وابن حبان (٧٣٣٧) في وصف
الجنة .

لا خطر : أي لا مثل لها ، تهتز : تتحرك ، مطرد : جار ، حبيرة : نعمة ، نضرة : حسنة .